ونظروا الي عسكره وجيشه سالوه عن حاله وقالوا له ما فعل الملك قسطنطين
وما الذي اشتغل عن زوجته ارمانوسة فان هلكنا قد جهزها وهي علي مدينة
بلبيس فقال لهم ان الملك قد ركب البحر وترك قيسارية وقد بعثني اخذها
اليه في المراكب قال فلما سمعوا ذلك قالوا ان الملكة في بلبيس وما منعها
عن المسير الا خوف العرب ثم انهم ساروا بيوقنا ذلك اليوم حتي
وصلوا اسرها فوس ونزلوا هناك وسار حاجب الملكة اليها وحدثها
بما قال يوقنا فقالت علي به فركب ميلاطوس واتي الي يوقنا وامره
بالمسير فركب يوقنا رضي الله عنه وسار حتي وصل الي عسكر ارمانوسة
ومعه اصحابه وكان عسكر ارمانوسة زها عن عشرة الاف فارس
قال فنزل يوقنا ووجوه بني عمه ووقفوا علي باب قصرها حتي استاذنوا
عليها فامرت بادخالهم عليها فدخلوا فلما وقفوا بين يديها وسقفوا
اليها امرت بكراسي من حديد وقالت لهم اجلسوا فقال لها يوقنا ايها
الملكة ان الشرف الاكبر والعز الافخر والراحة الكبرى وقوفنا بين يديك
فاقسمت عليهم فجلسوا ووقفت الحجاب والنواب عن ايمانهم وعن
شمائلهم فقالت الملكة ارمانوسة لهم من غير ترجمان لان الملوك
يعرفوا سائر اللغات فقالت لهم كم لكم عن الملك فقال لها يوقنا منذ
شهر قالت اكان دخل في مراكبه ام بعد قال يوقنا ركبنا من عنده قبل
ذلك ووصل الينا بعد ذلك خروجه وانه قال لي في السر بيني وبينه انه
لا طاقة له بقتال العرب واني اريد قبرص ثم ارسلني اليك حتي تركبي
في المراكب اليه قال فلما سمعت ذلك اطرقت الي الارض ساعة ثم رفعت
راسها وقالت

٧

حسبي الله الخبير

راسها وقالت اني لا اقدر افعل شيا الا بامر الملك ابي واني مرسلة اليه
بما جيت به فقام يوقنا وسقع لها ثم خرج من عندها فوجد غلمانه واصحابه
ضربوا خيامهم فنزلوا فيها واقبلت اليهم الضيافة والعلوفة
من الملكة قال محمد ابن اسحاق الاموي انه ما مضي ذلك اليوم حتي اقبلت
الجواسيس الي الملكة ارمانوسة وحدثوها بفتح قيسارية مداين الساحل
وبخروج عمرو ابن العاص طالبا مصر وبحديث يوقنا وانفصاله بعسكره
عن عسكر العرب واراد ان يدبر حيلة وحذروها منه وقالوا لها انه صاحب
حلب وقد اسلم وتبع دين العرب وهو الذي فتح طرابلس وصور
بحيلة قال فلما سمعت ذلك دخل الرعب في قلبها وعلمت ان الرجل الذي
دخل عليها هو يوقنا فاستدعت بحاجبها وقالت له امض الي عسكرنا
وايقظهم وامرهم بلبس السلاح وليكونوا مستيقظين فقد جرا كذا وكذا
ثم احضرت مماليكها وغلمانها وقالت اذا جاء هذا الرجل فاقبضوا عليه
وعلي من معه فاذا ملكناهم ملكنا اصحابهم قال فلما رتبت هذا الامر
ارسلت للحاجب وقالت له امض الي هذا الرجل وادعه الينا فمضي
الحاجب حتي دخل عسكر يوقنا فلاقته الحراس وقالوا له من انت
قال قاصد من الملكة الي بطريقكم فاعلموا يوقنا بذلك فاحضروه بين
يديه فسقع له وقال ايها البطريق العظيم ان الملكة تستدعيك اليها
لتوصيك بوصية لا يطلع عليها سواك فقال يوقنا سمعا وطاعة
ارجع انت فاني راكب اليها مع اعز اصحابي فمضي الحاجب ثم ان

Copyright © King Saud University